الاتحادية والدول الاسكندنافية[٥٨].

أما في الولايات المتحدة، فقد احدثت واقعة الصمود الفلسطيني اثرها، وان كان بشكل أبطأ. ففي الاسبوع الاول من الغزو، لم تتحدث الصحافة الاميركية عن ادانة لاسرائيل، وظهر كأن الفلسطينيين «الارهابيين» يستحقون هذا الفعل الاسرائيلي ! وعقب مرور عشرة أيام، اختلف اسلوب الصحافة، وعكس تساؤلات للرأي العام حول الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. وكلّما تقدمت اسرائيل في غزوها ارتفعت نبرة نقد الرأي العام، حتى بلغ الامر بـ «الكريستيان ساينس مونيتور» الى الكتابة عن «اسرائيل الارهابية»[٥٩]. كما تجرأت «الواشنطن بوست» وكتبت «ان هناك ما هو أكثر من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية الذي يدعو الى ابادة اسرائيل في القضية الفلسطينية»[٦٠]. وظهرت تعليقات أخرى، مثل «يجب ان يكون للفلسطينيين دولة كالاسرائيليين »، وان «عملية لبنان لم تكن محدودة، فلقد كانت حرباً للقضاء على القومية الفلسطينية»[٦١].

جملة القول، كانت الصورة الفلسطينية في صيف العام ١٩٨٢ اكثر ابتعاداً من الشكل التقليدي الذي بدت عليه في الغرب طوال عهود مضت.

ان هذا يؤكد وجهة النظر القائلة ان الغرب ينظر ويتابع «الوقائع» اكثر من ميله الى الاستماع للشكوى والقاء اللوم . وان الرسالة الفلسطينية الى الغرب، والمتمثلة في مواقف من الوحدة والصلابة، من العوامل الاساسية في تعديل الصورة الفلسطينية. ولا شك في ان التضحيات الفلسطينية لقيت صداها بشكل ملموس خلال السنوات الاخيرة. غير ان جانب الموضوعية والحذر يقتضي القول ان احداث عدة اسابيع أو شهور من الصعب ان تمحو مغالطات بُنيت عبر عشرات السنين. وهنا تصبح المتابعة في الاتجاه نفسه من أهم مفاتيح الولوج الى عقل العالم الغربي، وغير الغربي.

---

(١) د. نادية سالم، **صورة العرب والاسرائيليين في الولايات المتحدة**، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٨، ص ١٣.

(٢) **المصدر نفسه**.

(٣) السيد يس، **الشخصية العربية بين المفهوم الاسرائيلي والمفهوم العربي**، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ـ مؤسسة «الاهرام»، ١٩٧٤، ص ٤٧.

(٤) د. سالم، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٣٣ و ١٣٤.

(٥) للتوسع في هذه الافكار وحول الروابط التي تكوّن مفهوم الغرب، انظر محمد حافظ غانم، **المجتمعات الدولية الاقليمية**، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٥٨، ص ١١٩ وما بعدها؛ و د. جمال حمدان، **استراتيجية الاستعمار والتحرير**، القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٣؛ و د. ادوارد سعيد، **الاستشراق**، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، الطبعة الثانية، ١٩٨٤؛ و

Calleo, David; "The Europeans in Fragmenting World", *Foreign Affairs,* October 1975; Brezeizneski, "America and Europe", *Foreign Affairs,* October 1971.

(٦) يس، **مصدر سبق ذكره**، ص ٨٠.

(٧) د. حامد ربيع، **الثقافة العربية بين الغزو الصهيوني وارادة التكامل القومي**، القاهرة: دار الموقف العربي، ١٩٨٣، ص ١٥.

(٨) د . شريف كناعنه، **التغير الاجتماعي والتوافق النفسي عند السكان العرب في اسرائيل**، نابلس: مكتب الابحاث، ١٩٧٨، ص ٤٩.

(٩) انظر، في انعكاسات هذه الرؤية على الصورة العربية وصورة الشرق عموماً في العالم الغربي، د. سعيد، **مصدر سبق ذكره**، ص ٨٩ ـ ١٠١.